إسهامات أهل العراق
في مكة والمشاعر الـمُقدَّسة
" العلمية والعمرانية والخَيِّرِيَّة" من خلال كتاب
(العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين) للفاسي

إعداد

د. سمر عبدالله الأحمدي

أستاذ مساعد، تاريخ إسلامي

كلية الآداب/ قسم العلوم الاجتماعية

جامعة الطائف

إسهامات أهل العراق في مكة والمشاعر المُقدَّسة " العلمية والعمرانية والخَيِّرِيَّة " من خلال كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (للفاسي)

سمر عبدالله الأحمدي

تاريخ إسلامي – كلية الآداب – قسم العلوم الاجتماعية – جامعة الطائف،السعودية

البريد الإلكتروني : gardenia-sa@hotmail.com

الملخص:

ظفرت مكة المكرمة بنصيب ثريٍّ من الكتابات التاريخية على مختلف الجوانب، وتعدُّ هذه الدراسة تكملة لسلسلة من البحوث حول تاريخ هذا البلد الأمين، تتناول إسهامات أهل العراق في مكة والمشاعر المُقدَّسة، ودورهم في مختلف الأصعدة :العلمية والعمرانية والخَيِّرِيَّة؛ بوصفهم رافدًا من روافد الحِراك العلمي والحضاري في مكة، من خلال كتاب (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين)، لتقي الدين الفاسي (ت832هـ/1928 م)، الذي يعدُّ ركيزة من ركائز مكتبة التاريخ المكي .

الكلمات المفتاحية :مكة، المشاعر المقدسة، العراق، العقد ، الثمين

The contributions of the People of Iraq to Mecca and the Sacred Feelings "Scientific, Urban and Charitable"

Through the Book (The Precious Decade in the History of the Faithful Country) by Al-Fassi

Samar Abdullah AL-Ahmadi

History and Civilization - Islamic history, Taif University, Saudi Arabia.

E-mail: gardenia-sa@hotmail.com

Abstract:

The city of Makkah had a considerable quantity of historical writings in various aspects. This study, which is considered the sequel to a series of studies on the history of this holy place, deals with the contributions of the people of Iraq in Makkah and Holy shrines, and their role in various levels: scholarly, urban and charitable. They were very interested in the scholarly and cultural activities in Makkah through what was stated in the Book " Al-Iqd Ath-Thameen Fi Tarikh Al-Balad Al-Ameen" by Taqi Ad-Deen Al-Faasi (Died in 832 A.H./1928 A.D.). This book is one of the pillars of the Library of Meccan History.

Keywords: Mecca, The Sacred Feelings, Iraq, The Precious، Decade.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فلمكة المكرمة مكانة عظيمة في قلوب المسلمين، فهي مهبط الوحي، ومنها انطلقت رسالة الإسلام إلى مختلف أصقاع الأرض، وهي مهوى أفئدة المسلمين وقبلتهم؛ لذلك حظيت على مر العصور بالاهتمام البالغ، سواء من الخلفاء، أو الوجهاء، أو العلماء، أو عامة الناس.

وتسابق الجميع ليكون له في هذه البقعة الطاهرة أثرًا – وإن كان متواضعًا– ومن بين المناطق التي وُجد لها اسهامات في مكة منطقة العراق، التي برزت بشكل كبير في العصر العباسي؛ بوصفها حاضنة لحاضرة الخلافة. وبما أن مكة تُشكّل خصوصية لدى الجميع؛ فقد توجّهت إسهامات العراق إليها، وتنوّعت ما بين: العلمية والعمرانية والخيرية.

ولم يغفل أهل مكة مكانتها السامية؛ ومن ثمّ فقد انهالت المؤلفات التي تؤرّخ لها وتُسجّل أخبارها، فأفردوا لها المُصنّفات في كافة فنون التاريخ، ومن بين مؤرخي مكة محمد بن تقي الدين الفاسي (ت٨٣٢هـ/ ١٩٢٨م)، صاحب كتاب (العُقد الثمين في تاريخ البلد الأمين)، الذي خصّصه لتراجم أعيان مكة، ومن زارها، أو عاش فيها، أو مرَّ بها، ابتداء من عامة الناس، إلى العلماء، وعلية القوم، والأمراء، والولاة، والخلفاء والسلاطين، وغيرهم.

وبما أن الباحثة ابنة هذا البقعة الطاهرة التي تسابق الجميع في الشرق والغرب لينالوا شرف الكتابة عنها؛ فقد اخترت موضوعًا يجمع ما بين

التخصّص الدقيق وأصل النشأة، وعنونته بـ"**اسهامات أهل العراق في مكة والمشاعر المُقدَّسة من خلال كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأيمن للفاسي**".

ومن أسباب اختياري للموضوع: الرغبة في أن يكون لي درة تضمّ إلى سلسلة درر التاريخ المكي، وتسليط الضوء على اسهامات أهل العراق ومآثرهم في مكة المكرمة والمشاعر المُقدَّسة. ويُعدّ الفاسي من أبرز مؤرخي مكة وأكثرهم إثراء لمكتبتها بمؤلفاته الموسوعية، وفي طيات كتابه (العقد الثمين) قيمة علمية شملت ثمانية قرون، مستوعبًا بين دفتي كتابه مؤلفات السابقين، ومضيفًا إليه الكثير من مشاهدته؛ حتى أضحى كتابه سفرًا عظيمًا لا غنى للباحثين في التاريخ المكي عنه.

وقد اقتضت الدراسة تقسيم الموضوع على النحو الآتي:

مقدمة عن الموضوع – احتوت على: أسباب اختياره، وترجمة مختصرة عن الفاسي وكتابه العقد الثمين– كما ضم البحث ثلاثة مباحث، المبحث الأول: الإسهامات العلمية، والمبحث الثاني: الإسهامات العمرانية، والمبحث الثالث: الإسهامات الخيرية، ثم أعقبها الخاتمة والمراجع.

ترجمة محمد بن تقي الدين الفاسي:

هو محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد، يُكنى بأبي عبد الله، وأبا الطيب، ويُلقّب بتقي الدين الحسيني الفاسي المكي، ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب ﷺ وُلد بمكة

سنة (٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م) [١]. ونشأ في المدينة [٢] بعد أن رحل إليها مع والدته أم الحسين سعادة ابنة قاضي القضاة كمال الدين أبي الفضل محمد النويري، وأخيه نجم الدين عبداللطيف في سنة (٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) [٣] أو التي تليها. وهناك بدأ مسيرته التعليمية فحفظ القرآن، والأربعين النووية، وكتاب الرسالة لابن أبي زيد المالكي. وفي سنة (٧٨٠هـ/١٣٧٨م) انتقل إلى مكة ونهل من علمائها ما بين علوم الدين واللغة والآدب. وفي سنة (٧٨٩هـ/١٣٨٧م) أمَّ الناس في المسجد الحرام في صلاة الترويح بمقام الحنابلة. وفي سنة (٧٩٧هـ/ ١٣٩٧م) رحل إلى مصر؛ طلبًا للاستزادة العلمية وتردّد عليها عدة مرات، ثم رحل إلى دمشق وزارها أكثر من مرة، ثم

---

[١] الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد بن علي: الفاسي: **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج٢، ص٤٤؛ المقريزي: أحمد بن علي المقريزي: **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تحقيق: محمود الجليلي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م،ج٣، ص١٢٣هـ؛ ابن فهد: عمر بن فهد الهاشمي المكي: **الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط١، دار خضر للطباعة، بيروت– لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٣؛ السخاوي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ط١، دار الجيل ، بيروت– لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م،ج٧، ص١٨؛ **طبقات الحفاظ**، تحقيق: لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣هـ، ص٥٥٠.

[٢] انتقل تقي الدين الفاسي إلى المدينة مع والدته بعد انفصالها عن أبيه، ثم رجع مرة أخرى مع والدته وأخيه إلى مكة، بعد أن أُسند إلى خاله القضاء والخطابة بمكة. عمر بن فهد: **الدر الكمين**، ص٤.

[٣] عمر بن فهد: **الدر الكمين**، ص٣؛ السخاوي: **الضوء اللامع**، ج٧، ص١٨.

انتقل إلى فلسطين وزار غزة والرملة، ورجع إلى مكة، ثم زار اليمن، وختم رحلته العلمية بالقاهرة في سنة (٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) [١]، وقد استفاد منها وأفاد فيها، وله عديد من طلاب العلم في كل رحلة من رحلاته العلمية، وبلغ عدد الشيوخ الذين التقى بهم الفاسي وأخذ عنهم ما يقارب (٥٠٠) بالإجازة [٢] أو السماع [٣].

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص٤٦، ٥٠؛ عمر بن فهد: **الدر الكمين**، ص٤-٥؛ السخاوي: **الضوء اللامع**،ج٧، ص١٨.

[٢] الإجازة لغة: مصدر أجاز، إعطاء الإذن، وأجاز له: أذن له إجازة. وفي الاصطلاح: إذن وتسويغ، وعلى هذا نقول: أجزت له رواية كذا، كما تقول: أذنت له وسوّغت له، وهي أن يأذن ثقة من الثقات لغيره بأن يروي عنه حديثًا أو كتابًا، سواء كان ذلك الكتاب من تصنيفه، أم كان يرويه عن شيوخه بالإسناد إلى مؤلفه. ويرى الخطيب البغدادي أن الإجازة هي: أن يسأل طالب العلم العالم أن يجيزه علمه؛ فيجيزه إياه، فالطالب مُستجيز، والعالم مُجيز. الخطيب: كتابة الكفاية في علم الرواية، ص٤٤٦، ص٢٤٧؛ ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم أبي الفضل: **لسان العرب**، د. ط، دار الهلال، دار البحار، القاهرة، د.ت، ج٥، ص٣٢٦؛ الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب التراث، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٤١٦هـ/٢٠٠٩م، ص٥٠٦؛ فياض: عبدالله، **الإجازات العلمية عند المسلمين**، د.ط، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧م، ص٢١.

[٣] الفاسي: الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص٥٢.

وتدرّج في المناصب العلمية فتولى قضاء [١] المالكية بمكة، والتدريس بالمسجد الحرام والفُتية، كما درّس للمالكية بالمدرسة السلطانية الغياثية[٢] البنجالية [٣].

أشهر مؤلفاته التاريخية:

العقد الثمين في تاريخ البلدالأمين، وشفاء الغرام، تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام، وتحفة الكرام بأخبار البلد الحرام، وهادي ذوي الأفهام إلى تاريخ البلد الحرام، والزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، وعجالة القرى

---

[١] تولى القضاء بمكة، وصُرف عنه لأكثر من مرة، الأولى في سنة (٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، وليصرف عنها في سنة (٨١٧هـ/١٤١٤م)، ليعود إليه بعد (١٢) يوم من نفس السنة التي صُرف عنها، ثم عاد وصُرف عنها في أول سنة (٨٢٠هـ/١٤١٧م) بالقاضي نور الدين علي النويري، الذي اختفى خوفًا على نفسه. وعاد الفاسي إليها بعد شهور من السنة نفسها (٨٢٠هـ/١٤١٧م) وهكذا يتولى ويعزل حتى وفاته. الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص٥٢؛ السخاوي: **الضوء اللامع**، ج٧، ص١٩.

[٢] أنشاها الملك المنصور غياث الدين أبو مظفر أعظم شاه، توفي سنة (٨١٤هـ/١٤١١م) سلطان ولاية البنجالة من بلاد الهند، وعهد إلى خادمه ياقوت الغياثي بعمارتها في سنة (٨١٣هـ/١٤١٠م)، وبنى لها رابطًا وأوقف عليها الأوقاف، وكان التدريس في المدرسة للمذاهب الفقيهة الأربعة. السخاوي: **الضوء اللامع**، ج٢، ص٣١٣؛ النجم عمر ابن فهد: محمد بن محمد بن محمد بن فهد: **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، تحقيق: فيهم شلتوت، ط١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ج٣، ص٤٨١؛ الحسيني: عبدالحي بن فخرالدين: **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى" نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، ط١، دار بن حزم، بيروت–لبنان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م،ج٢، ص١٨٤.

[٣] عمر بن فهد: **الدر الكمين**، ص٩؛ السخاوي: **الضوء اللامع**،ج٧، ص١٩؛ **طبقات الحفاظ**، ص٥٥٠.

للراغب في تاريخ أم القرى، وبغية أهل البصارة في ذيل الإشارة، وإرشاد إفهام إلى تكميل كتاب الأعلام للحافظ الذهبي أو "درة التاريخ"[١].

وفاته:

في عام (٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م) توفي تقي الدين الفاسي مؤرخ مكة، وقد قال عنه المقريزي: "هو بحرُ علم، وكنز فوائد، ولم يخلف بالحجاز مثله"[٢]. هذا بعد حياة حافلة في خدمة العلم، وقد ابتُلى بفقد بصره تمامًا لتبقى مؤلفاته نورًا تضيء العقول، ونبراسًا لأجيال لاحقة تدين له بهذا الإرث العظيم لتاريخ أقدس البقاع على وجه الأرض [٣].

كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين:

يعدُّ كتاب (العقد الثمين) من أكبر مؤلفات الفاسي، جمع فيه مؤلفه تراجم أهل مكة وغيرهم ممن سكن بها أو أدركه الأجل فيها، مع الوقوف على تراجم: ولاتها، وقضاتها، وخطبائها، ومؤذنيها، أو من له مآثر بالمسجد الحرام أو المشاعر المُقدَّسة، أو من له أعمال إنسانية الاسبلة، أو الأربطة، أو البرك، أو العيون، أو المدارس وغيرها، مبتدئًا من مستهل التاريخ الإسلامي حتى عصره، وشرع في تأليفه في سنة (٨١٢هـ/ ١٤٠٩م) [٤].

---

[١] المقريزي: **درر العقود**، ج٣، ص١٢٤؛ عمر بن فهد: **الدر الكمين**، ص٧-٨؛ السخاوي: **الضوء اللامع**، ج٧، ص١٩؛ البغدادي: **إسماعيل باشا: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٩٥٥م،ج٥، ص١٨٧.

[٢] المقريزي: **درر العقود**، ج٣، ص١٢٤.

[٣] عمر بن فهد: **الدر الكمين**: ص١٠؛ السخاوي: **طبقات الحفاظ**، ٥٥٠.

[٤] الفاسي: **العقد الثمين**، ج١، ص٧.

وكان المحرك لتأليف هذا السِّفر العظيم نابعًا من مكنون داخلي، ورغبة قوية دفعها التشويف، حيث قال: "تشوّفت نفسي كثيرًا إلى معرفة تراجم الأعيان من أهل مكة وغيرها، ممن سكنها مدة سنين، أو مات بها...لما في معرفة ذلك النفع التام عند ذوى الأفهام"[١].

وشمل كتاب الفاسي ثلاثة جوانب:

- **الجانب الأول:** تناول فيه الحديث عن تاريخ مكة قبل الإسلام وبعده، وجعله على اربعين (٤٠) بابًا.
- **الجانب الثاني:** مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وجاء على شكل فصول.
- **الجانب الثالث:** خصّصه للتراجم، وشملت تراجم الصحابة، والرواة، والأعيان، وولاتها، وقضاتها، وخطبائها، وأئمتها، ومؤذنيها، والفقهاء من أهلها وغيرها، أو من سكانها، أو مات بها على مدى ثمانية قرون[٢].

وقد رتب التراجم على الحروف، مقدمًا المحمدين من حرف الميم؛ تبركًا باسم الرسولﷺ ليختم التراجم بأبواب الكنى والألقاب والأنساب، ثم تراجم النساء [٣]. وبلغ عدد التراجم (٣٥٥٢) ترجمة، نصيب النساء فيها (٢٥٢) ترجمة [٤].

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، تحقيق: محمد حامد تقي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٤٠٦/ ١٩٨٦م، ج١، ص٣.

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**،ج١، ص٤.

[٣]الفاسي: **العقد الثمين**،ج١، ص٤، مقدمة المحقق.

[٤] تم حصرهم من الفهرسة العامة للكتاب.

المبحث الأول: الإسهامات العلمية

تعدُّ مكة المكرمة أحد أهم المراكز العلمية، وملتقى لتجمّع أكبر عدد من العلماء من مختلف بقاع العالم الإسلامي، وهذه ميزة انفردت بها عن سائر الأقطار الإسلامية، حيث يتوافدون إليها لأداء فريضة الحج؛ بوصفها حاضنة للعلماء في هذا التجمع الديني الكبير، وميدانًا حافلًا لتبادل الثقافة وانتقال المعارف والأفكار والكتب، حيث اجتمعوا فيها للحج وطلب العلم. وكان لأهل العراق إسهامات كبيرة في هذا الحِراك العلمي؛ إذ زخر كتاب (العقُد الثمين) بالعديد من التراجم التي عرضت إنجازاتهم في الحياة العلمية، ومنهم:

١- محمد بن إبراهيم المقري البغدادي أبو عبدالله (ت٥١١هـ/ ١١١٧م): أقام بمكة وحدّث بها عن أبي علي أحمد التستري وغيرهم[١]. وأخذ عنه قاضي مكة أبو مظفر محمد الشبياني الطبري [٢].

٢- محمد بن حامد الحارث البغدادي أبو رجاء (ت٣٤٣هـ/٩٥٤م): حدّث بمكة وأخذ عنه محمد النحاس بمكة [٣].

٣- محمد بن عبدالله بن موهوب بن البنا أبو عبدالله الصوفي (ت٦١٢هـ/١٢١٥م): أقام بمكة لسنوات قبل أن ينتقل إلى مصر،

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص١٠٤.

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص١٠٤.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص ١٤٥؛ الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبوعبدالله: **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي البجاوي، د.ت، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ج٣، ص٥٠٦.

وفي أثناء مجاورته في سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣). سمع منه ابن المنذر صاحب كتاب التكملة [١].

٤- أحمد بن أبي طالب بن أبي بكر بن محمد بن عبدالرحمن البغدادي أبو جعفر الحمامي، المعروف بالزانكي(ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م): حدّث بمكة في رباط مراغة[٢]، وأخذ عنه عدد من طلاب العلم. وفي سنة (٧٠٨هـ/١٣٠٨م) سمع منه قاضي القضاة شمس الدين محمد بن مسلم، وأجاز للشيخ تقي الدين الفاسي (ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م) ناصر الدين محمد بن محمد المقدسي [٣].

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص٢٢٩؛ ابن الدُبيثي: أبو عبدالله محمد بن سعيد: **ذيل تاريخ مدينة السلام**: تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج١، ص٣٨٧؛ الذهبي: **سير أعلام النبلاء**: تحقيق: بشار عواد معروف، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٢٢، ص٥٨.

[٢] رباط مراغة: يُنسب هذا الرباط إلى القاضي صدر الدين محمد بن عبد الله المراغي (ت٥٥٧هـ/١١٦١م). ومراغة هي البلد التي وُلد فيها صاحب الرباط، ويُطلق عليها أيضًا بيت الكيلاني، وكذلك رباط فرانجه. يقع هذا الرباط عند باب الجنائز من الجهة الشرقية من المسجد الحرام، وتم إزالة الرباط في عهد السلطان قايتباي، وأقام مكانه مجموعة من الأعمال الخيرية. الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص٦٧؛ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرم، ج١، ص٣٣٠؛ النجم ابن فهد: **إتحاف الورى**، ج٢، ص٥٤٢.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٣، ص٣٠؛

٥- الحسن بن سيف بن الحسن الشهراباي (ت٥٨٢هـ/١١٨٦م): سمع منه ابن أبي الصيف[١].

٦- عمر بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان نجم الدين أبو حفص الإربلي (ت٦٠٧هـ/١٢١٠م): حدّث بمكة وأخذ من علمائها [٢].

٧- موسى بن النعمان بن مالك، يُكنى أبا هارون (ت٢٧٣هـ/٨٨٦م): حدّث بها[٣].

٨- نصر بن محمد بن علي بن أبي فرج بن علي بن أبي الفراج الهمذاني النهاوندي، ثم البغدادي، برهان الدين أبو الفتوح بن أبي الفرج المعروف بالحصري (ت٦١٩هـ/١٢٢٢م): خرج إلى مكة في سنة (٥٩٨هـ/١٢٠١م)، واستوطنها وحدّث بمكة [٤].

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٣، ص٣٤٤.

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٥، ص٣٢٦؛ السبكي: تاج الدين بن تقي الدين السبكي: **طبقات الشافعية الكبرى**، ط٢، دار المعرفة، بيروت – لبنان، د. ت، ج٥، ص١٣٠. المستوفي: تاريخ أربل، ص٢٨٣.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص١٤٢.

[٤] الفاسي: **العقد الثمين** ج٦، ص١٥٧؛ ابن الدُبيثي: **ذيل تاريخ بغداد**، ج٥، ص٧٩؛ ابن نقطة: محمد بن عبدالغني البغدادي الحنبلي أبي بكر: **تكملة الإكمال**، تحقيق: عبد القيوم عبد رب ومحمد المراد، ط١، معهد البحوث وإحياء التراث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م،ج٢، ص٥٠٨.

٩- عبدالرحمن بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن شيبة بن إياد بن عمرو بن العلاء (ت٥٥٤هـ/١١٥٩م): جاء إلى مكة وحدّث بكتاب فضائل مكة لأبي سعيد المفضل الجندي[١].

وهناك من علماء العراق من عاش في مكة وأفرد لها المصنفات، أمثال:

١- المفضل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد الشعبي أبو سعيد الجندي (ت٣٠٨هـ/٩٢٠م): ألّف في مكة كتابه "**فضائل**[٢] **مكة**" [٣].

المجاورون[٤] من أهل العراق في مكة:

دأب كثير من الناس بعد الانتهاء من فريضة الحج على البقاء في مكة، أما تعلقًا بها، أو ورغبة في الانقطاع والتفرّغ للعبادة، أو التحصيل

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين،** ج٥، ص٤٧

[٢] كتاب **فضائل مكة** مطبوع بتحقيق: أبي عبيدة جودة محمد، ط١، ١٤٤١هـ.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين،** ج٦، ص١١٦؛ السمعاني: أبو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي، **الأنساب**، تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، ط١، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٢، ص٩٦.

[٤] المجاورة: الجار الذي يجاورك، تقول: جاورته مجاورة وجِوَارًا وجُوَارًا، واستجار من فلان فأجاره منه، وأجاره الله من العذاب: أنقذه، والمجاورة: الاعتكاف في المسجد. وقيل: جاوره مجاورة وجوارًا: أي ساكنه ولاصقه في المسكن. وقيل: المجاورة في مكة والمدينة، فيراد بها المقام مطلقًا غير ملتزم بشرائط الاعتكاف الشرعي. الجوهري: إسماعيل بن حماد: **معجم الصحاح**، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج٢، ص٦١٧-٦١٨؛ ابن منظور: **لسان العرب**، ج٣، ص٢٣٨؛ إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د، ت، ج١، ص١٤٦.

العلمي عبر الالتقاء بمختلف أوعية العلم. وقد تتفاوت وتختلف الفترة التي يقضيها المجاور، وكذلك الهدف منها، فمنهم من طالت مدة مجاورته أو قصرت، فيرحل عندما يغلبه الحنين إلى مسقط رأسه. أو أنه حقّق مبتغاه من المجاورة، أو يدركه الأجل ويُدفن في هذه البقعة الشريفة، أو يطيب له ويأنس بالإقامة والعيش بين أهلها، وممن جاور من أهل العراق بمكة، وكانت له اسهامات:

١- محمد بن الحسن بن سعيد "سعد" الخشاب المخزومي، أبو العباس الصوفي (ت٣٦١هـ/٩٧١م): الذي قدم إلى مكة للحج وما لبث أن جاور بها [١].

٢- محمد بن الحسن بن عبدالله البغدادي أبو بكر الآجري (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م): الذي جاء إلى مكة من بغداد في موسم الحج ليتعلّق ويفتن بها، وينصهر مع المجتمع المكي لمدة ثلاثين سنة حتى يدركه الأجل ويُدفن بها [٢].

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص١٤٨؛ الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي: **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،١٤٢٥/٢٠٠٤م، ج٢، ص٢٠٥؛ ابن الجوزي: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: محمد عطا ومصطفى عبدالقادر، د. ط، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ١٩٩٢م، ج١٤، ص٢١٣.

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص١٦٣، ١٦٤؛الخطيب: **تاريخ بغداد**، ج٢، ص٢٤٣؛ ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: **وفيات الأعيان وإنباء أبناء** ==

٣- إسماعيل بن محمد بن عبد الله الموصلي أبو طاهر، المعروف بالفقاعي (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): جاور بمكة سنين [١]، وممن أخذ عنه: الرشيد العطار ذكره في مشيخته.

٤- الحسن بن سيف بن الحسن الشهراباني (ت٥٨٢هـ/١١٨٦م): كان من التجار، جاور بمكة حتى مات [٢].

٥- عباد بن كثير الثقفي البصري (ت١٤١هـ/٧٥٨م): جاور وسكن مكة وحدّث بها [٣].

ومن الذين استفادوا من المجاورة بمكة: الحسن بن عبدالله المنبجي، الذي جاور بمكة ما يقارب الخمس والثلاثين سنة، واستفاد وأخذ العلم عن عدد من الشيوخ بالحرم الشريف في سنة (٧٣٠هـ/١٣٢٩م)[٤].

==

الزمان، د. ط، دار صارد، بيروت- لبنان، د. ت، ج٤، ص٢٩٢؛ الذهبي: **السير**، ج١٦، ص١٣٤.

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٣، ص١٩٢

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٣، ص٣٤٤؛ ابن الدُبيثي: **ذيل تاريخ بغداد**، ج٣، ص٩٢؛ الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتزري مصطفى، ط١، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج١، ص٢٩.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٤، ص٣١٠-٣١١؛ الذهبي: **السير**، ج٧، ص١٠٦.

[٤] الفاسي: **العقد الثمين**،ج٣، ص٣٤٦

وقد حصل بعض ممن جاورا بمكة على عدد من المناصب، ومنهم:

أولًا: وظائف الحرم المكي:

تعدُّ الإمامة من أهم الوظائف التي تُسند إلى العلماء، وقد ذكر الفاسي في كتابه عددًا من مجاوري مكة من أهل العراق اسندت إليهم هذا الوظيفة في مقامات المسجد الحرام [1]:

- إمامة مقام إبراهيم عليه السلام وتعدُّ الإمامة الرئيسة بالحرم، وكانت في العصر العباسي توكل لعلماء الشافعية، وممن حصل على هذه الوظيفة:

١- محمد بن علوان بن هبة الله التكريتي الحوطي أبو عبدالله الصوفي (ت٦٠٤هـ/١٢٠٧م): جاء إلى مكة في شبابه، وجاور

[1] نُشئت المقامات بالمسجد الحرام في فترة تغلّب الدولة العُبيدية على الحجاز، واختلف المؤرخون في تحديد السنة التي ظهرت بها؛ لكن على الأرجح في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري. ذكر الفاسي في كتابه (شفاء الغرام): "أما وقت حدوثها فلم أعرف تحقيقًا، ورأيت ما يدلّ على أن الحنفي والمالكي كانا موجودين في سنة (٤٩٧هـ)" الفاسي: **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، تحقيق: لجنة من كبار العلماء، د. ط، مكتبة النهضة،١٩٦٥م،ج١، ص٢٤٥؛ السباعي: أحمد: **تاريخ مكة**، د.ط، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة على تأسيس الملكة العربية السعودية يمثّلها دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ج١، ص٢٥٣؛ الحزيمي: حمد عبدالله: **المقامات في المسجد الحرام ودورها في الحياة العامة في مكة المكرمة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ١٤٣٧هـ، ص٤٠.

فيها خمسين سنة، وحدّث وعُيّن إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بالحرم الشريف [١].

٢- محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد العباسي أبو عماد الدين، ويُقال: فخر الدين أبو الحسن البغدادي (ت٥٩٥هـ/١١٩٨م): تولى الإمامة والخطابة في الموسم [٢].

❖ إمامة مقام الحنابلة في المسجد الحرم وقد أمَّ بها:

١- سليمان بن شاذي بن عبدالله الأزجي، أبو الربيع المقري (ت٦٠٨هـ/١٢١١م): الذي جاء إلى مكة وعاش بها فترة، وأمَّ الناس في مقام الحنابلة بعد وفاة محمد بن عبدالله الهروي[٣].

٣- نصر بن محمد بن علي بن أبي فرج بن علي بن أبي الفراج الهمذاني النهاوندي، ثم البغدادي، برهان الدين أبو الفتوح بن أبي الفرج المعروف بالحصري(ت٦١٩هـ/١٢٢٢م): الذي جاور

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ٢٦٧؛ ابن الدُبيثي: **ذيل تاريخ بغداد**،ج١، ص٥٣٩؛ ابن نقطة: تكملة الإكمال،ج٢، ص٣٧٦.

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص١٣٢؛ ابن الدُبيثي: **ذيل تاريخ بغداد**، ج١، ص٢٦٤.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٤،ص٢٣٧-٢٣٨؛ ابن الدُبيثي: **ذيل تاريخ بغداد**، ج٣٦١،٣.

ما يقارب العشرين سنة، وعُيّن على الإمامة للحنابلة مع تدريس القراءات والحديث [١].

وهناك عدد من الوظائف أُسندت لأهل العراق، منها: النظر في مصالح الحرم، والاهتمام بكافة شؤونه وعمارته، والمحافظة عليه مما يطرأ عليه مع تقدّم الزمن، وعُرفت بوظيفة شيخ الحرم، وممن تولاها:

١- محمد بن عبدالله بن أبي الفضل بن أبي علي ظهير الدين أبو عبدالله بن منعة البغدادي الزعفراني (ت٧٠٨هـ/١٣٠٨م): الذي قدم مكة في شبابه مع الشيخ عفيف الدين منصور بن منعة، وعاش بها ما يقارب ثمانيَ وخمسين سنة، وتولى مشيخة الحرم مكان عمه، وكان ذا حظوة عند الخلافة [٢].

٢- محمد بن الحسن بن عبدالله البغدادي أبو بكر الآجري (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م): تولى هذه الوظيفة في أثناء مجاورته [٣].

٣- أحمد بن محمد بن زياد العبدي أبو سعيد الأعرابي (ت٣٤٠هـ/٩٥١م): الذي نزل مكة، وكان شيخ الحرم في ذلك الوقت [٤].

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين** ج٦، ص١٥٦-١٥٧؛ ابن الدُبيثي: **ذيل تاريخ بغداد**، ج٥، ص٧٩؛ ابن نقطة: **تكملة الإكمال**: ج٢، ص٥٠٨

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص٢١٨.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص١٦٣، ١٦٤؛ الذهبي: **السير**، ج١٦، ص١٣٣.

[٤] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٣، ص٨٨؛ السُلمي: محمد بن الحسن بن موسى بن خالد أبو عبدالرحمن: **طبقات الصوفية**، تحقيق: نور الدين شربية، ط٣، دار الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص٤٢٧؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج١٤، ص٨٨.

٤- بشير بن حامد بن سليمان نجم الدين بن أبي بكر التبريزي البغدادي الشافعي (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م): شيخ الحرم الشريف ولي مشيخته، وكذلك فُوّض إليه النظر في مصالحه وعمارته في عهد الخليفة الناصر لدين الله [١].

٥- منصور بن أبي الفضل محمد بن أبي علي عبدالكريم الطائي الزعفراني البغدادي، أبو المظفر، المعروف بابن مَنعة (ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م): كان شيخ الحرم ووُكّل إليه الإشراف على عمارته والاهتمام بمصالحه في سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٦م) [٢].

٦- علي بن مظفر بن علي بن نعيم السلامي، أبو الحسن، المعروف بابن الحبير التاجر (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): تولى النظر في مصالح المسجد الحرام ومصالح الكعبة [٣]

٧- محمد بن علي بن جعفر البغدادي أبو بكر الكتاني (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م): الذي اشتهر بلقب سراج الحرم، وكان أحد الأئمة به [٤].

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٣، ص٢٤٠-٢٤١؛ ابن الدُبيثي: **ذيل تاريخ بغداد**، ج٣، ص٢٣؛ الذهبي: **سير إعلام النبلاء**،ج٢٣، ص٢٥٥.

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص١٢٨.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين** ،ج٥، ص٣١٦؛ المنذري: زكي الدين عبدالعظيم بن عبد القوي أبو محمد: **التكملة لوفيات النقلة**، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤،ج٣، ص٢٤١.

[٤] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص٢٦٨؛ السلمي: **طبقات الصوفية**، ص٣٧٣ ؛ الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد**، ج٣، ص٢٨٨.

وقد تولى نزيل مكة عبدالكريم بن أبي المخارق، وقيل: اسمه قيس، وقيل: طارق البصري، أبو أمية وظيفة الأذان في الحرم، وأكان معلمًا لأهلها[1].

ومن الذين تولوا بعض الوظائف الدينية:

١- محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد العباسي أبو عماد الدين، ويُقال: فخر الدين أبو الحسن البغدادي (ت٥٩٥هـ/١١٩٨م): تولى القضاء بمكة والخطابة بها لفترة، ثم رحل إلى بغداد [2].

٢- محمد بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك الأموي أبو الحسن ابن أبي الشوارب (ت٣٤٩هـ/٩٦٠م): جُمع له قضاء الشرقية والحرمين واليمن ومصر مكة من قبل الخليفة العباسي المطيع [3]

---

[1] الفاسي: **العقد الثمين ج٥،** ص١٠٨،١٠٧؛ الذهبي: **سير إعلام النبلاء،** ج٦، ص٨٣.

[2] الفاسي: **العقد الثمين،** ج٢، ص١٣٢؛ المنذري: **التكملة لوفيات النقلة**،ج١، ص٣٢٧؛ ابن الدُبيثي: **ذيل تاريخ بغداد،** ج١، ص٢٦٤.

[3] المطيع بالله أبو القاسم، وقيل: أبو العباس الفضل بن المقتدر، بُويع بالخلافة لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)، وهو أول من طال عمره من خلفاء بني العباس على من تقدّم؛ لأنه بقي في الخلافة إلى سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م)، فكانت خلافته تسعة وعشرين سنة، ولم يكن له من الخلافة سوى الاسم، أما الحاكم فكان معز الدولة أحمد بن بويه. ابن الجوزي: **المنتظم،** ج١٤، ص٤٦، ٢٢٣؛ ابن الأثير: علي ين محمد بن محمد بن عبدالكريم الجزري الشيباني أبي الحسن: **الكامل في التاريخ**، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، ب.ط، بيت الأفكار الدولية، د.ت، ج٨، ص٦٣٨.

وعزل[١] عن القضاء في (٣٣٥هـ/٩٤٦م)[٢].

٣- عبد الجبار بن يوسف بن صالح البغدادي (ت٥٨٣هـ/١١٨٧م): كان شيخ الإفتاء بمكة[٣].

٤- عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن شيبة بن إياد بن عمرو بن العلاء (ت٥٥٤هـ/١١٥٩م): تولى القضاء بالحرمين والإفتاء [٤].

أما الذين تولوا التدريس بمكة فهم:

١- عبدالوهاب بن حسن بن عبد العزيز البغدادي المعروف بابن غزال (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م): جاور بمكة عددًا من السنين، وتولى فيها تدريس الفقه للأشرف صاحب مصر [٥].

---

[١] قُبض عليه بأمر من الخليفة العباسي المطيع بالله؛ بسبب ما أثير حوله من الاسترشاء في الأحكام والعمل بما لا يجوز. الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص١٤٨؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٢، ص١٩٧.

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص١٤٨؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٢، ص١٩٧؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج١٤، ص١١٧.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٥، ص٤

[٤] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٥، ص٤٧؛

[٥] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٥، ص١٤٢.

٢- المفضل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد الشعبي أبو سعيد الجندي (ت٣٠٨هـ/٩١٩م): كانت له حلقة بالمسجد الحرام يدرّس فيها القراءات [١].

٣- يوسف بن علي بن سليمان القروي (ت٧٦٤هـ/١٣٧٢م): مؤدب الأطفال [٢] في المسجد الحرام، وقارئ الحديث بدرس وزير بغداد في الحرم الشريف [٣].

كذلك هناك من تولى عددًا من المهام المختلفة، كمهنا بن أبي بكر بن إبراهيم بن يوسف البغدادي (ت٨٢٠هـ/١٤١٧م): كان شيخ رباط الخوزي [٤]، ولي مشيخته نحو ثلاثين سنة [١]. ومنهم: علي بن مسعود بن

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص١١٦؛ السمعاني: أبو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي، **الأنساب**، تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، ط١، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٢، ص٩٦؛ الذهبي: **سير أعلام النبلاء**،ج١٤، ص٢٥٨.

[٢] المُؤدب: هو مدرس يقوم بتعليم الأطفال، وتحفيظهم القرآن الكريم والأحاديث وبعض الأذكار، وشيء من الفقه، والواجبات الشرعية كالصلاة والوضوء، بالإضافة لتعلّم القراءة والكتابة؛ حتى يصلوا إلى مستوى معين يؤهلهم للانضمام لحلقات العلم. الإبراشي: محمد عطية: **التربية الإسلامية وفلاسفتها**، ط٣، إحياء الكتب العربية، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص١٣٩.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص٢٥٣.

[٤] رباط الخوزي: أنشأه الأمير قرامرز بن محمد بن قرامرز الأفزري الفارسي سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م)، مشترطًا أن يسكنه الصوفية والغرباء، وأخذ اسمه نسبة لعمر بن مكي الخوزي الذي سكن فيه وغلب عليه اسمه. ويقع هذا الرباط في زيادة باب ==

فيروز البغدادي، أبو الحسن (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م)، الذي اشتغل بمهنة التجبير للكسور في بيمارستان بمكة [٢].

==

إبراهيم عليه السلام بالمسجد الحرام. الفاسي: العقد الثمين، الفاسي: **شفاء الغرام**، ج١، ص٣٣٢؛ ابن فهد: **الدر الكمين**، ص١١٧٧.

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص١٣٤

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٥، ص٣١٥

المبحث الثاني: ثانياً: الإسهامات العمرانية

كان لأهل العراق العديد من الإسهامات العمرانية داخل مكة والمشاعر المُقدَّسة، ومن هذه الإسهامات:

عمارة المسجد الحرام:

١- الخليفة العباسي عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٨٥هـ/٧٧٤م-٧٧٤م): أمر بتوسعة المسجد الحرام وزيادة مساحته، فكانت الزيادة من الجانب الشامي، ومن جانبه الغربي [١]؛ حتى أضحى أكبر مما كان عليه[٢].

---

[١] شملت توسعة أبي جعفر المنصور (ت١٥٨هـ/٧٧٤م) في الشق الشامي الذي يلي دار العجلة ودار الندوة، حيث اشترى من الناس الدور الملاصقة بالمسجد من أسفله، ومن الناحية الغربية؛ فكانت الزيادة على خط مستقيم إلى ما يلي باب الخياطين، وكانت زاوية المسجد إلى أجياد الكبير عند باب جمح عند الأحجار النادرة من جدر المسجد إلى آخر نهاية أساطين الرخام من أول الأساطين المبيضة، ذهب به إلى العرض، فدخل أكثر دار الندوة بالمسجد، وكذلك دار شيبة بن عثمان أدخل منها الموضع الذي عند الفسيفساء وبناء مارة في الركن الغربي من الجهة الشمالية. وتزيّن المسجد بالفسيفساء، والذهب، والنقوش، والمرمر من الداخل والخارج. وولي الأشراف على العمارة زياد بن عبيد الله الحارثي أمير مكة. الأزرقي: محمد بن عبدالله بن أحمد أبو الوليد: **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، ط٢، دار الأندلس، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج٢، ص٧٢. باسلامة: حسين عبدالله: **تاريخ عمارة المسجد الحرام**، ط٣، تهامة، جدة- المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٢٥.

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٤، ص٤١٠؛ الأزرقي: **أخبار مكة** ،ج٢، ص٧٢؛ الطبري: محمد بن جرير أبو جعفر: **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل ==

٢- الخليفة العباسي محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس القرشي، الخليفة المهدي أبو عبدالله (١٨٥-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م): كانت له جهود كبيرة في توسعة المسجد الحرام تمت على توسعتين: التوسعة الأولى أمر بها في أثناء حجه سنة (١٦٠هـ/٧٧٦م). والتوسعة الثانية كانت في حج سنة (١٦٤هـ- ٧٨٠م)[١]، وقد أنفق على هذه التوسعة الكثير من الأموال، وكسى الكعبة [٢]

==

إبراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج٧، ص٥٠٠، ج٨، ص٥٧؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج٨، ص٢٢.

[١] كانت الزيادة في المسجد الحرام في عهد الخليفة المهدي على مرحلتين، التوسعة الأولى في أعلاه من الناحية الشرقية والغربية والشمالية، فاشترى عددًا من الدور، وجميع ما كان بين المسعى والمسجد هُدم وضُمّت مساحتها إلى المسجد من الجانب الشرقي. وحمل للتوسعة الرخام من الشام بالسفن، ونزلت في جدة، ثم نُقلت إلى مكة، وأشرف عليها محمد ابن سليمان. المرحلة الثانية من التوسعة: كانت عندما حج ورأى الكعبة في شق المسجد، فكره هذا الأمر؛ لأنها لا بد لها أن تتوسط المسجد، وكانت التوسعة تركيزه في الجهة الجنوبية من ناحية وادي إبراهيم من باب بني هاشم الذي يستقبل وادي البطحاء. وأشرف على البناء في التوسعة الثانية يقطين بن موسى الأزرقي: الأزرقي: **أخبار مكة**، ج٢، ص٣٨ ،٧٤، ٧٩؛ الطبري: **تاريخ الرسل**، ج٨، ص١٣٣،١٦٥؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج٨، ص٢٤٨.بالسلامة: **عمارة المسجد الحرام**، ص٢٨.

[٢] أمر الخليفة العباسي بتجريد الكعبة من الثياب المتراكمة عليها، ولا يبقى عليها سوى كساء واحد فقط من الثياب من سنوات، بعد أن أطلعه حُجّاب الكعبة عن تخوّفهم من تهدّمها؛ لثقل ما عليها من الثياب. الطبري: **تاريخ الرسل**، ج٨، ص١٣٣؛ ابن الجوزي: **المنتظم**،ج٨، ص٢٣٨.

كسوة جديدة [١].

٣- الخلفة العباسي جعفر بن محمد بن هارون الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م): عمل على عمارة المسجد الحرام، وفرش أرضية الكعبة وجدرانها من الداخل بالرخام، وحلاها بالذهب هي والمقام في سنة (٢٣٦هـ/٨٥٠م)[٢].

٤- الخليفة العباسي المعتضد أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠١م): وسّع المسجد الحرام من الجانب الشامي من الجهة الشمالية، وأمر بهدم دار الندوة وبنى مكانها مسجدًا يلحق بالمسجد الحرام، وبنى فيه منارة جديدة وبابًا عُرف بباب الزيادة "برحبة باب إبراهيم"، وحلّى باب الكعبة بالذهب، وأشرف على عمارته أبو الهياج عمير الأسدي [٣].

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص٢٢٠؛ الطبري: **تاريخ الرسل**، ج٨، ص ١٣٦، ١٦٢؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج٨، ص٢٨٨،٢٤٨.

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٣، ص٢٨١؛ الأزرقي: **أخبار مكة**، ج١، ص٢٩٨؛ الكردي: محمد طاهر بن عبدالقادر: تكملة عبدالوهاب أبو سليمان: **مقام إبراهيم عليه السلام**، د.ط، مركز تاريخ مكة، ١٤٣٣هـ، ص٢٢١.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٣، ص٣٢؛ الأزرقي: أخبار مكة، ج٢، ص١١١؛ الصباغ: محمد بن أحمد المالكي: **تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام**، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، ط١، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص٣٥٢؛ بالسلامة: **عمارة المسجد الحرام**، ص٥٤.

٥- الخليفة العباسي منصور بن محمد بن أحمد بن يوسف الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م): وعمارته لصحن المطاف في سنة (٦٣١هـ/١٢٣٣م)[١].

٦- الخليفة العباسي عبدالله بن منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن الخليفة المستعصم بن المنتصر الظاهر بن الناصر (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م): عمر جانبًا من الجهة الشمالية من المسجد الحرام [٢].

٧- محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني الوزير جمال الدين أبو جعفر الجواد (-٥٥٩هـ/-١١٦٣م): جدّد الحجر الذي بجانب الكعبة، وزخرف البيت بالذهب والرخام، وبنى أبواب الحرم، وشيّدها ورفع أعتابها؛ صيانة للحرم [٣].

منشآتهم المعمارية داخل مكة:

١- الخليفة العباسي محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس القرشي الخليفة المهدي أبو عبدالله (١٨٥-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م):

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص١٢٩؛ النهرواني: محمد بن علاء الدين بن محمد بن قاضيجان محمود قطب الدين: **الأعلام بأعلام بيت الله الحرام**، ص٨٢.

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٤، ص٤٣٦.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص٣٠٩؛ ابن الأثير: **الكامل**، ج١١، ص٣٠٩؛ ابن كثير: إسماعيل بن أبي الفداء ابن كثير: **البداية والنهاية**، تحقيق: رياض عبدالحميد مراد، د.ط، دار ابن كثير، دمشق-سوريا، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥هـ، ج١٤، ص١٧٥.

❖ عمارة طريق مكة وبناء القصور فيها، ووسّع من القصور التي بناها السفاح، وأمر ببناء البرك، وإصلاح المياه وتجديد الأميال (١٦٦هـ/٧٨٢م).

❖ أمر بإقامة البريد بين مكة واليمن، وبين مكة والمدينة النبوية، حيث جهّز البغال والإبل، وهو أول من اهتم بذلك [١].

٢- الخليفة العباسي عبدالله بن منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن الخليفة المستعصم بن المنتصر الظاهر بن الناصر (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م): عمّر مسجد الراية[٢] في أعلى مكة سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م) [٣].

٣- إقبال بن عبدالله المعروف بالشرابي المستنصري الأمير شرف الدين (ت٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م) **من أعماله داخل مكة:**

❖ أمر في سنة (٦٤١هـ/١٢٤٣م) بتجديد بناء رباط الشرابي [٤]، الذي اشتهر به عند باب[١] بني شيبة [٢]، وأوقف عليه كثيرًا من

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص٢٢٠؛ الطبري: **تاريخ الرسل**، ج٨، ص ١٣٦، ١٦٢؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج٨، ص٢٨٨،٢٤٨.

[٢] مسجد الراية بالمعلاة مقابل مصب شعب عامر معمورًا بالمصلين. البلادي: عاتق بن غيث: **معالم مكة التاريخية**، ط١، دار مكة للنشر، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٢٧٢.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٤، ص٤٣٦؛ النجم عمر بن فهد: الدر الكمين، ٣، ص٥٩.

[٤] رباط الشرابي: نسبة إلى الأمير إقبال بن عبد الله الشرابي (ت٦٥٣م/ ١٢٥٥م)، وتم البناء في سنة (٦٤١هـ/١٢٤٣م): يقع عند باب بني شيبة يمين الداخل إلى المسجد ==

الكتب، وجلب له المياه من وادي مر[٣] ونخلة[٤]، إضافة إلى البئر التي بداخل الرباط[٥].

==

من باب السلام، وكان للصوفية. **شفاء الغرام**، ج١، ص٣٣١؛ الذهبي: **السير**: ج٢٣، ص٣٧٠، ابن فهد: **إتحاف الورى**، ج٣، ٦٠.

(١) الفاسي: **العقد الثمين**،ج٣، ص٢٠٤؛ معروف: ناجي: **حياة إقبال الشرابي**، ط١، مطبعة الارشاد،١٣٨٥هـ/١٩٦٦م، ص٩١؛ المدارس الشرابية، ط١، مطبعة الإرشاد، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ص٣٢٧.

(٢) باب بني شَيْبَة: أول باب بالجانب الشرقي مما يلي باب الجانب الشامي بين رباط الشرابي ورباط السدرة، وعليه منارة المسجد الحرام، ويستحبّ للمحرم الدخول منه للمسجد الحرام. يُعرف بباب السلام، وهو باب بني عبد شمس بن عبد مناف، كان دخول الخلفاء من هذا الباب، وفيه ثلاثة طاقات، عُرف قديمًا بباب بني مروان. الفاسي: **شفاء الغرام**، ج١، ص٢٣٧؛ ابن الضياء: محمد بن أحمد بن محمد: **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، تحقيق: علاء الأزهري وأيمن الأزهري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص١٥٥.

(٣) مَرّ الظهران: وادٍ قلما يوجد في أودية الحجاز مثله خصوبة ومياهًا وكثافة سكان، به ثلاث أعين جارية. البلادي: **معالم مكة التاريخية**، ص٢٥٨.

(٤) هما نخلتان: نخلة الشامية وهي واد طويل كثير التعرّج وكثير الروافد، تأخذ من الميول الشرقية لجبال هدأة الطائف فيسمّى رأسها وادي الغديرين ثم المحرم. ونخلة اليمانية وأعلى مسايلها بلدة السيل الكبير تصبّ فيها جميع مياه هدأة الطائف عن طريق تضاع والشرقة والكفو، وتطلق عليها العامة اليمانية. البلادي: **معالم مكة التاريخية**، ص٢٥٩، ٣٠٠.

(٥) ابن الفوطي: كمال الدين أبي الفضل عبدالرزاق بن أحمد الشيباني: **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة**، تحقيق: مهدي النجم، ط١، دار الكتب ==

❖ بنى المدرسة الشرابية على يمين الداخل من المسجد الحرام من باب السلام، وأشرف على بناء المدرسة الشهاب ريحان (ت٦٥١هـ/١٢٥٣م)، وانتهى منه في خلافة المستعصم سنة (٦٤١هـ/١٢٤١م) [١].

٤- كوكُبُرى بن أبي الحسن علي بكتكين، الملك المعظّم، مظفر الدين: صاحب إربل (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م). **له العديد من الأعمال في مكة، ومنها:**

❖ عمارته في سنة (٦٠٤هـ/١٢٠٧م) لبئر ميمون بن الحضرمي في أعلى مكة، في سبيل الست عُرف في ذلك الوقت بسبيل ابن مزنة[٢].

❖ إصلاحه في سنة (٦٠٥هـ/١٢٠٨م) للعقبة المعروفة بعقبة المتكا بطريق العمرة[٣].

==

العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، بيروت-لبنان، ص٢٢٢؛ ناجي معروف: **حياة إقبال الشرابي**، ص٩٢.

[١] ناجي معروف: **حياة إقبال الشرابي**، ص٦٢، ٩٣، ابن فهد: **إتحاف الورى**،ج٣، ص٦٠؛ ناجي معروف، **المدرسة الشرابية**، ط١، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ص٣٢٧.

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص١٣؛ شفاء الغرام، ج١، ص٣٣٨؛ النجم عمر بن فهد: **إتحاف الورى**، ج٣، ص٦. سبيل الست قامت بعمارته أخت الملك الناصر في سنة (٧٦١هـ/١٣٥٩م).

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص١٣؛ النجم عمر بن فهد: إتحاف الورى،ج٣، ص٨.

❖ إصلاحه وتوسعته في سنة (٦٠٧هـ/١٢١٠م) العقبة التي عند باب مكة، المعروفة بباب الشبيكة [١].

❖ عمارته للأعلام التي هي حدّ عرفة من جهة مكة، وهي ثلاثة سقط واحد منها من جهة المغمس[٢] سنة (ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م).

❖ عمارته للعلمين اللذينِ هما حدّا الحرم من جهة مكة في سنة (٦١٦هـ/ ١٢١٩م)[٣].

٥- الخليفة العباسي منصور بن محمد بن أحمد بن يوسف الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م): وله عدد من الأعمال، منها:

❖ بناء عين بازان[٤] في سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٧م).

❖ عمارته لمختبى النبي ﷺ بدار الخيزران عند الصفا سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م).

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص١٣؛ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٣، ص٨.

[٢] المُغَمّس: سهل أفيح يمتد من الشمال إلى الجنوب، مبدأه من الصفاح وأسفل حنين ولبن الأسفل، ومنتهاه عرفة وجبل سعد والخطم، يقع شرق مكة. البلادي: **معالم مكة التاريخية**، ص٢٨٠.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص ١٢؛ ابن دهيش: عبدالملك بن عبدالله: **الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به**، د.ط، د.ت، ص٩٨؛ الثبيتي: خضران بن خضر و سعود بن مسعود: **أعلام وحدود الحرم المكي**، د.ط، مركز تاريخ مكة، ١٤٣٣هـ، ص١١٣.

[٤] عين بازان: هي عين مكة المعروفة الآن بعين زبيدة. الفاسي: **شفاء الغرام**، ج١، ص٣٤٧؛ ابن الضياء: **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام**، ص٢١١.

❖ عمارته لمولد علي بن أبي طالب سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٧م) [١].

٦- الخيزران[٢](ت١٧٣هـ/٧٨٩م): بنت مسجدًا في الموضع الذي وُلد فيه النبي ﷺ وأخرجته من دار محمد بن يوسف الثقفي أخي الحجاج [٣].

٧- زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م): بنت الرباط الذي بالجانب الشمالي من المسجد الحرام، المعروف قديمًا برباط أم الخليفة[٤]. عُرف بعد ذلك برباط عطيفة بن أبي نمي أمير مكة؛ لأنه كان مستوليًا عليه ويسكن فيه، أوقفته على عشرة أشراف سنين [٥].

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص١٢٩.

[٢] الخيزران جارية المهدي اشترها فأعتقها وتزوجها، ولدت له الهادي، يمانية الأصل، كانت حازمة انفردت بكبار الأمور في عهد الهادي، وأخذت المواكب تغدو وتروح إلى بها حتى منعهم الهادي توفي في بغداد. الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد**، ج١٤، ص٤٣١؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج٨، ص٣٤٦؛الزركلي: خير الدين: **الأعلام**، ط١٦، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ج٢، ص٣٢٨.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص٣٨٦.

[٤] رباط أم الخليفة زمرد خاتون (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م): بعد ذلك عُرف برباط العطيفة، نسبة إلى عطيفة بن محمد بن حسين بن علي بن قتادة أمير مكة، يقع في الجانب الشمالي من المسجد الحرام. الفاسي: العقد، **شفاء الغرام**، ج١، ص٣٣١.

[٥] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص ٣٩٩؛ سبط بن الجوزي: يوسف بن قزأوغلي بن عبدالله أبي المظفر: **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تحقيق: إبراهيم الزبيق،ط١، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ج٢٢، ص١٢٩.

عمارة المشاعر المُقدَّسة:

١- الخليفة العباسي جعفر بن محمد بن هارون الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م): عمل على عمارة مسجد الخيف، وأن يُستبدل الزيت والنفط في إنارة المشاعر بالشمع [١].

٢- إقبال بن عبد الله المعروف بالشرابي المستنصري، الأمير شرف الدين (ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م): عمر عيّن عرفة التي يُجرى إليها الماء من وادي نعمان[٢]، وكذلك عمر البرك التي بها بعد تعطلها لعشرين سنة إثر خراب أصابها، وتم إكمالها في سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م) [٣].

٣- محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني، الوزير جمال الدين أبو جعفر الجواد (ت٥٥٩هـ/١٢٠٢م): **من أعماله المعمارية في المشاعر:**

❖ بنى مسجد الخيف[٤] بمنى.

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٣، ص٢٨١. ابن الجوزي: **المنتظم**، ج١١، ص٣٤١.

[٢] وادي نعمان: وادٍ جميل من أكبر أودية مكة، يمتد من أعلى نواشغة من طرد الحجاز، حيث جبال كرا وعفار وغيرها؛ حتى يصل إلى جنوب عرفة مجتمعًا بودي عرنة، وصدور جباله مشهورة بجودة العسل. البلادي: **معالم مكة التاريخية**، ص٣٠٤.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٣، ص٢٠٤؛ النجم عمر بن فهد: **إتحاف الورى**، ج٣، ص٥٠.

[٤] مسجد الخيف: وهو مسجد منى يقع بسفح جبل الصفايح من داخل منى، وهو اليوم جامع واسع كثير الأعمدة. البلادي: **معالم مكة التاريخية**، ص٢٧١.

❖ بنى المسجد الذي على جبل عرفة، وكان الناس يعانون في الصعود إلى جبل عرفة، فبنى درجًا للصعود إليه دون شدة وتعب [١].

٤- الخليفة العباسي منصور بن محمد بن أحمد بن يوسف الخليفة العباسي المستنصر بالله (ت٦٤٠هـ/١٢٤٢م): **من إعماله في المشاعر المُقدَّسة:**

❖ عمارته لمسجد البيعة[٢] بقرب منى (٦٢٠هـ - ١٢٢٣م).

❖ عمارته للعلمينِ اللذينِ هما حدّا عرفة في سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، وجميع هذه الأعمال صنعها مولاه الأمير شرف الدين إقبال الشرابي[٣].

المبحث الثالث: الأعمال الخيّرية:

حرص أهل العراق على إظهار مدى حبهم وتقديرهم لمكة المكرمة وتقديسهم للحرم الشريف، وترجموا عن مكنون قلوبهم بالأعمال الخيرية، التي سعوا إلى تقديمها لأهل مكة من باب التخفيف عنهم، أو رفع المشقة عن قاصدي هذا البلد من ضيوف الرحمن، ومن بين هؤلاء:

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص٣٠٩، ٣١٠؛ ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج٥، ص١٤٤؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج١٤، ص١٧٥.

[٢] مسجد البيعة: مسجد بأعلى مكة يُقال له: مسجد الجن؛ لأن الجن استمعوا إلى الرسول ﷺ وبايعوه في ذلك الموضع، ويعرف بمسجد الحرس. البلادي: **معالم مكة التاريخية**، ص٢٦٨.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص١٢٩؛ النجم عمر بن فهد: **إتحاف الورى**، ج٣، ص٣٨، ٥٠.

١- محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم أبو بكر المراغي (ت٥٩٠م/١١٩٣م):

صاحب الرباط الذي على باب الجنائز بمكة، المعروف ببيت الكيلاني. وفيه أوقف[١] على الغرباء الواصلين إلى مكة للنازلين فيه والمجتازين وغيرهم من العرب والعجم في سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م) [٢].

٢- كوكُبُرى بن أبي الحسن على بكتكين، الملك المعظّم، مظفر الدين: صاحب إربل (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): من أعماله الخيرية: أول من أجرى الماء إلى عرفات في ليلة عرفة من وادي نعمان، عن طريق قنوات من تحت الأرض وعمل بالجبل مصانع للماء، وكان يبعث للمجاورين في كل سنة (٥٠٠٠) دينار [٣].

---

[١] الوقف: لغة هو الحبس أو التسبيل أو السكون، ومن وقف الأرض على المساكين: أي حبسها عليهم. اصطلاحًا: حبس العين عن ملك الناس، وخروجها من ملك صاحبها إلى ملك الله تعالى، والتصدّق بريعها في جهة من جهات البر. ابن منظور: **لسان العرب**، ج٦، ص٤٧٧؛ أنيس: **المعجم الوسيط**، ص١٠٦٧؛ الكبيسي: محمد عبيد: **أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية**، د. ط، مطبعة الإرشاد، بغداد- العراق، ص١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م، ج١، ص٨٨.

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص٢١٢-٢١٣.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص١٥؛ ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج٤، ص١١٧؛ الذهبي: **السير**، ج٢٢، ص٣٣٥.

٣- إقبال بن عبد الله، المعروف بالشرابي المستنصري، الأمير شرف الدين (ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م): أقف على رباط الشرابي كتبًا في فنون العلم النفسية [١].

٤- محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني، الوزير جمال الدين أبو جعفر الجواد (ت٥٥٩هـ/١١٦٣م): كان كثير البر والصدقات، يخرج في كل يوم خراجًا عن أرباب البيوت مائة دينار يتصدّق بها على باب شيبة، ويرسل إليهم في كل سنة من الأموال والكسوات للفقراء المنقطعين. وكان يرسل في كل سنة أموالًا عظيمة ليجروا الماء إلى عرفات. وعند وفاته خرج العديد من النساء المجاورات اللاتي شملهنَّ برّه يبكين ويصرخن بين يدي نعشه [٢].

٥- خضر بن محمد بن علي الأربلي أبو العباس الصوفي (ت٦٠٨هـ/١٢١١م): كان شيخ رباط السدرة [٣]، وكانت تصل إليه في كل سنة أموال من الملك المظفر صاحب إربل وجائزة ويشركه

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٣، ص٢٠٤؛ ابن الفوطي: **الحوادث الجامعة**، ص٢٢٢؛ ناجي معروف: **حياة إقبال الشرابي**، ص٩٢.

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص٣٠٩، ٣١٠، ٣١١؛ ابن الأثير: **الكامل**، ج١١، ص٣٠٩؛ ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج٥، ص١٤٤؛ الذهبي: **السير**، ج٢٠، ص٣٤٩.

[٣] رباط السدره: كان الرباط أرضًا فسيحة بين المسعى والحرم المكي، منحها الخليفة العباسي هارون الرشيد إلى جعفر البرمكي، وبعد مقتله أصبحت لوالي مكة حمادي البربري؛ حتى تحوّل إلى رباط. يقع الرباط في الجانب الشرقي من المسجد الرام على يسار الداخل من باب بني شيبة. الفاسي: **العقد الثمين**: ج٣، ص٤٣٩؛ **شفاء الغرام**، ج١، ص٣٣٠.

مع نوابه، الذين تنفّذ على أيديهم الصدقات إلى مكة وتوزيعها على أهلها [١].

٦- مهنا بن أبي بكر بن إبراهيم بن يوسف البغدادي (ت٨٢٠هـ/١٤١٧م): كان كثير الإحسان للفقراء [٢].

٧- الخليفة العباسي محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس القرشي، الخليفة المهدي أبو عبد الله: (١٨٥-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م): حج في سنة (١٦٠هـ/٧٧٦م)، فقسّم على أهل مكة والمدينة ثلاثين ألف ألف درهم وأربعمائة ألف دينار وصلت إليه من مصر واليمن، ومائة ألف ثوب وخمسين ألفًا، وحمل الثلج إلى مكة ولم يقم بذلك أحد قبله [٣].

٨- الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م): له العديد من المآثر نفّذها مولاه شرف الدين إقبال الشرابي (ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م)، ومنها الرباط الذي على باب بني شيبة، والبراك التي بقرب عرفة بقرب جبل الرحمة، وعين عرفة [٤]. وله

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٤، ص٤٣، ابن المستوفي: شرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي: **تاريخ إربل**، تحقيق: سامي الصقار، د.ط، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٠م، ص١٨٦.

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص١٣٣.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٢، ص٢٢٠؛ الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**،ج٨، ص١٣٣.

[٤] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص ١٢٩؛ ناجي معروف: **حياة إقبال الشرابي**، ص٩٢.

البيمارستان الذي أوقفه في سنة (٦٢٨هـ/١٢٣٠م) على مرضى المسلمين عامة من سكان مكة والقادمين إليها والمجاورين بها، ثم قام الشريف حسن بن عجلان في سنة (٨١٦هـ/١٤١٣م) بتجديد البيمارستان، وجعل له إيوانين وصهريجًا [١].

٩- زبيدة بنت أبي الفضل جعفر بن أبي جعفر المنصور (ت٢١٦هـ/٨٣١م): اهتمت بحفر الأعين بعرفة ومنى ومكة [٢]، وأنفقت على ذلك أموالًا عظيمة [٣].

---

[١] الفاسي: شفاء الغرام،ج١، ص٣٣٧؛ **الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة**، تحقيق: مصطفى الذهبي، ط١، مكتبة نزار الباز، مكة، ص١٢٧.

[٢] كان الناس يعانون من شح الماء وقلته مع الشقة البالغة في الحصول عليه – خاصة في المواسم– حتى تبنت السيدة زبيدة الشروع في ري أهل مكة وضيوف الرحمن. وللتخفيف من أزمة المياه بذلت عدة طرق؛ ولكن لم تحقّق الهدف والغاية التي تطمح إليها؛ حتى سخّر الله لها الحل عبر دراسة من مهندسين وصناع بغداد، عن طريق الاستفادة من العيون خارج الحرم مثل: (عين حنين، وعين وادي نعمان)، ونُفّذ الأمر ورغم صعوبة التضاريس؛ تمكّنوا من شق الجبال وحفر القنوات؛ حتى وصلت المياه إلى مكة عبر عين حنين. ولم تكتفِ بهذا المشروع، وإنما أكملته بتوفير المياه في منى وعرفة عن طريق وادي النعمان. الأزرقي: أخبار مكة، ج٢، ٢٣١؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص٣٤٧؛ الخياط: ملك محمد: **السيدة زبيدة ودورها السياسي والعمراني**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم التاريخ، ص٢٠٥.

[٣] الفاسي: **العقد الثمين**،ج٦، ص٣٩٨؛ ابن الجوزي: **المنتظم**، ج١٠، ص٢٧٧؛ **تاريخ بغداد**، ج١٤، ص٤٣٤.

١٠- طابه الزمان الحبشية، جارية وعتيقة الخليفة المستضيء العباسي (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م): أوقفت مدرسة في الموضع المعروف بدار زبيدة على عشرة من الفقهاء الشافعية في سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م)[١].

١١- زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م): عندما حجت في سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م) كان معها ألف وثمانمئة، وقيل: ألفي جمل محملة بالماء والزاد والثياب والأموال، وبلغ مقدار ما أنفقت ثلاثة مئة ألف دينار، وأسدت للناس معروفًا كثيرًا [٢].

---

[١] الفاسي: **العقد الثمين:** ج٦، ص٤١١؛ **الزهور المقتطفة**، ص١٢١؛ النجم عمر بن فهد: **إتحاف الورى**، ج٢، ص٥٥٣؛ ناجي معروف: **المدارس الشرابية**، ص٣٠٩.

[٢] الفاسي: **العقد الثمين**، ج٦، ص ٣٩٩؛ سبط بن الجوزي: **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**،ج٢١، ص٣٧٢، ج٢٢، ص١٢٨.

الخاتمة

الحمد لله الذي هيأ لنا من أمرنا رشدًا، والصلاة والسلام على مبعوث الرحمة والهدى، ومن اقتفى أثره واقتدى به، ثم أما بعد:

فمن خلال دراسة موضوع "إسهامات أهل العراق في مكة والمشاعر المُقدَّسة" يتضح الآتي:

١- الدور الكبير البارز لأهل العراق في مكة.

٢- تأثيرهم في الحِراك العلمي بمكة من خلال التدريس، أو تلقيهم العلم، وتسليط الضوء على المجاورين، وأبرز الوظائف التي حصلوا عليها.

٣- الوقوف على مآثرهم المعمارية في مكة والمشاعر المُقدَّسة.

٤- العمل الخيري وأهميته لأهل العراق في مكة والمشاعر المُقدَّسة.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

١- ابن الأثير: علي ين محمد بن محمد بن عبدالكريم الجزري الشيباني أبو الحسن: الكامل في التاريخ، تحقيق أبوصهيب الكرمي، ب،ط، بيت الأفكار الدولية، د،ت.

٢- البغدادي: إسماعيل باشا: **هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين**، د،ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٩٥٥م،ج٥، ص١٨٧.

٣- ابن الجوزي: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق عطا ومصطفى عبدالقادر، مراجعة نعيم زرزور، د، ط، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ١٩٩٢م.

٤- الحسيني: عبدالحي بن فخرالدين: **الإعلام بمن في تريخ العند من الأعلام المسمى" نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، ط١، دار بن حزم، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٥- الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي: **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٥/ ٢٠٠٤م.

٦- **كتابة الكفاية في علم الرواية**، تحقيق محمود الحافظ التيجاني، مراجعة عبدالحليم وآخرون،ط٢، دار الكتب الحديثة، القاهرة، د.ت.

٧- ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، د، ط، دار صارد، بيروت- لبنان، د، ت.

٨- ابن الدُبيثي: أبو عبدالله محمد بن سعيد: **ذيل تاريخ مدينة السلام**: تحقيق بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٩- الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبوعبدالله: **سير اعلام النبلاء**: تحقيق بشار عواد معروف، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٠- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي البجاوي، د،ت، دار المعرفة، بيروت-لبنان.

١١- الأزرقي: محمد بن عبدالله بن أحمد أبو الوليد: **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، تحقيق رشدي الصالح ملحس، ط٢، دار الأندلس، بيروت -لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٢- سبط بن الجوزي: يوسف بن قزأوغلي بن عبدالله أبو المظفر : **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تحقيق إبراهيم الزبيق، ط١، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

١٣- السبكي: تاج الدين بن تقي الدين السبكي: **طبقات الشافعية الكبرى**، ط٢، دار المعرفة، بيروت – لبنان، د، ت.

١٤- السخاوي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**،ط١، دار الجيل ، بيروت-لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٥- **طبقات الحفاظ**، تحقيق لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣هـ.

١٦- السُلمى: محمد بن الحسن بن موسى بن خالد أبو عبدالرحمن: **طبقات الصوفية**، تحقيق نور الدين شربية، ط٣، دار الخانجي، القاهرة-مصر،١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٧- السمعاني: أبو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي، **الأنساب**، تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، ط١، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٨- الصباغ: محمد بن أحمد المالكي: **تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام**، تحقيق عبدالملك بن دهيش،ط١، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

١٩- الصفدي: صلاح الدين خليل بن ابيك: الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنأووط وتزكي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٠- ابن الضياء: محمد بن أحمد بن محمد: **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، تحقيق علاء الأزهري وأيمن الأزهري،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢١- الطبري: محمد بن جرير أبوجعفر: **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة-مصر، د،ت.

٢٢- الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد بن علي: الفاسي: **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٣- **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**،تحقيق لجنة من كبار العلماء، د،ط، مكتبة النهضة،١٩٦٥م.

٢٤- الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق مصطفى الذهبي،ط١، مكتبة نزار الباز، مكة،ب،ت.

٢٥- ابن الفوطي : كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق بن أحمد الشيباني: **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة**، تحقيق مهدي النجم، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، بيروت-لبنان.

٢٦- ابن فهد: عمر بن فهد الهاشمي المكي: **الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط١، دار خضر للطباعة، بيروت-لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٧- الفيروزآبادي: مجدالدين محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب التراث، أشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ١٤١٦هـ/٢٠٠٩م.

٢٨- ابن كثير: إسماعيل بن أبي الفداء بن كثير: **البداية والنهاية**، تحقيق رياض عبدالحميد مراد، د،ط، دار بن كثير، دمشق-سوريا، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٢٩- ابن المستوفي: شرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي: **تاريخ إربل**، تحقيق سامي الصقار، د،ط، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٠م.

٣٠- المقريزي: أحمد بن علي المقريزي: **درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة**، تحقيق محمود الجليلي،ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٣١- المنذري: زكي الدين عبدالعظيم بن عبد القوي أبو محمد: **التكملة لوفيات النقلة**، تحقيق بشار عواد معروف، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان،١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م.

٣٢- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم أبي الفضل: **لسان العرب**، د،ط، دار الهلال، دار البحار، القاهرة-مصر، د،ت.

٣٣- النجم عمر بن فهد: محمد بن محمد بن محمد بن فهد: **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، تحقيق فيهم شلتوت، ط١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٤- ابن نقطة: محمد بن عبدالغني البغدادي الحنبلي أبي بكر: **تكملة الإكمال**، تحقيق عبدالقيوم عبدرب و محمد المراد، ط١، معهد البحوث و إحياء التراث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

ثانيًا: المراجع:

٣٥- الإبراشي: **محمد عطية: التربية الإسلامية وفلاسفتها**،ط٣، إحياء الكتب العربية، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٣٦- إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د، ت.

٣٧- البلادي: عاتق بن غيث: **معالم مكة التاريخية**، ط١، دار مكة للنشر، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٣٨- الثبيتي: خضران بن خضر و سعود بن مسعود: **أعلام وحدود الحرم المكي**، د،ط، مركز تاريخ مكة، ١٤٣٣هـ.

٣٩- الحزيمي: حمد عبدالله: **المقامات في المسجد الحرام ودورها في الحياة العامة في مكة المكرمة**، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ١٤٣٧هـ.

٤٠- الجوهري: إسماعيل بن حماد: **معجم الصحاح**، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٤١- الخياط: ملك محمد: **السيدة زبيدة ودورها السياسي والعمراني**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم التاريخ.

٤٢- ابن دهيش: عبدالملك بن عبدالله: **الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به**، د،ط،د،ت.

٤٣- السباعي: أحمد: **تاريخ مكة**، د،ط، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة على تأسيس الملكة العربية السعودية يمثلها دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٤٤- فياض: عبدالله، **الإجازات العلمية عند المسلمين**، د.ط، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧م.

٤٥- الكبيسي: محمد عبيد: **أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية**، د، ط، مطبعة الإرشاد، بغداد- العراق، ص١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.

٤٦- الكردي: محمد طاهر بن عبدالقادر: تكلمة عبدالوهاب أبو سليمان: **مقام إبراهيم عليه السلام**،د،ط، مركز تاريخ مكة، ١٤٣٣هـ، ص٢٢١.

٤٧- معروف: ناجي، **المدرسة الشرابية**، ط١، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٤٨- **حياة إقبال الشرابي**، ط١، مطبعة الارشاد،١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.